

مداعبة صاحب مليار



سراية هزرا العمود

استيقظ أهالي مدينة ن. من مدن الولايات المتحدة الاميركية صباح يوم عيد رأس السنة الشديد البرد فقرأوا على جدران المنازل واسوار الحدائق وفي المحلات العامة اعلاناً مدهشاً مكتوباً بأحرف حمراء وصفراء كبيرة هذا نصه

الانتبها! الانتبها! الانتبها!

يعلن المستر جون ميندسون جميع الفقراء والمحتاجين والذين يريدون ضمانة حياتهم في سن الشيخوخة ان أبواب اقبية وسرايب منزله المملوءة بالفضة والذهب والالمنيوم والحجارة الكريمة ستكون مفتوحة لهم يومي الخميس والجمعة. والذين يحضرون في اليومين المذكورين يسمح لهم بالدخول واحداً واحداً ويعطى لكل واحد خمسين ثانية من الوقت ليدخل تلك المخازن ويتناول ما يشاء من المال ثم يخرج ليدخل غيره وانه اذا تأخر ثانية واحدة فانه يتنقض شروط

المستر ميندسون وفي مثل هذه الحالة بهجم عليه رجال أشداء مدججون بالسلاح
ويزعون منه عنوة ما أخذوه .

وستفتح أبواب المخازن عند الساعة الثانية تماماً وتغفل الساعة الرابعة بالضبط .
فأضطربت المدينة لهذا الاعلان وأخذ سكانها يستعدون لذلك اليوم المشهود
وفي خلال ذلك كان المستر جون ميندسون يجلس في مكتبه الترخم لمطالعة
الرسائل الواردة اليه من جهات متعددة

وما بددت شمس صباح الخميس حجاب الظلام حتى كان الناس الذين كانوا
يرون الاحلام التذبذبة يقرب حصولهم على الثروة يسرون زرانات زرايات الى
شارع فيكتوريا الذي يبلغ طوله نحو ميلين . وما وافت الساعة الحادية عشرة حتى
غدا الشارع بموج كالبحر برؤوس الناس الذين كانوا كالبناء المرصوص بضمتة بهضه
على بعض وكانت السيارات تجارزه بكل مشقة وداس بعضها الناس وعند الساعة
الواحدة توقف السير فيه لأن الجمع المتشد غدا سداً حصينا وبين هذا وذاك كان
المستر ميندسون يراقب بنفسه الاحياطات الشديدة التي اتخذها لانمام خطته
المربوعة وكان قد أوقف على كل درجة من درجات السلم المؤدي الى الاقبية
رجلين شديدين مرتدين لباساً من الجلد النليظ الناعم الملمس ومتمنطقين بحبال
غليظة متينة وأوقف عند مدخل القبو الضيق الذي لا يستطيع السير فيه الا رجل
واحد ستة عشر رجلا شاكي السلاح وكان باب القبو عاليا ومضنوعا من الفولاذ
المثين وكان هذا الباب يقفل بواسطة اجنذاب اسلاك سرية لا يعرف سرها غير
صاحب الاعلان بحيث لو أراد قفل الباب على رجل دخل خلسة مخازنه لفصله الى
الابد عن العالم . وكانت اقبية عبارة عن منارة طولها ثلاثون قدما وعرضها
عشرون منارة بصاييح كبيرة زجاجية ذات ثلاثة ألوان يضاء وزرقا وحمرا وهي
تدور بلا انقطاع وكان اذا وقع نورها على اكوام الذهب والفضة والحجارة
الكريمة تخرج منها نور باهر يخطف الابصار واذا ماغاب عنها النور أصبحت في
ظلمة دامسة ونحو الجدران كانت مقامة قضبان حديدية موضوع وراها الذهب
والحجارة الكريمة في صناديق مغلقة ولم يكن مفتوح منها سوى صناديق الفضة .
وقد أوقف الى جانبها أربعة رجال أشداء مدججين بالسلاح ينظرون الى جبال
الفضة البالغة قيمتها نصف مليون دولار .

ووضع أمام المداخل ساعة كبيرة قسم ميناها الى خمسين خطأ متساوية وكان عقربها الاسود ينتقل بسرعة متناهية كأنه يظهر للناس سرعة الثانية الواحدة وكان ماقدوره المسترجون ميندسون في غاية البساطة حيث زعم انه لو وجد رجل مالك لشموره وعرواطنه وامكنه استعمال الخمسين ثانية فانه لا يستطيع حمل اكثر من سبعمائة دولار لأنه اذا غرز يديه في صندوق الدولارات فانه يستطيع ان يأخذ بكل يد ٢٠ دولاراً واذا أراد ان يملأ جيوبه او يضع مايداره في كبس فانه يلزمه لذلك وقت يزيد عن الوقت المحدد وهو يستطيع ان يفعل ذلك ٣٩ مرة $39 \times 20 = 780$ دولاراً . واذا حسب جون هذا الحساب اعترفته هزة من السرور والانفراح ثم وضع يديه وراء ظهره واخذ يتخطى الحديقة ذهاباً واياباً وقد طالب قفصاً وانفترح صدره ولكنه ماعتم حتى عيس وجهه لأنه خشي انه اذا قاض السرور عليه ربما يصاب بانفجار قلبي يقضي على حياته ولكنه عاد وفكر ان سني حياته الاخيرة كانت مملوءة بالاماب والمهدوم وان سحب الكتابة كانت تمتد فزاده وانه بعد تلك الحالة السكببية يشمر الآن بسرور داخلي لم يعرف طعمه في حياته وغداً ينتظر بفارغ الصبر الساعة التي عينها لدخول الاقبية .

دقت الساعة دقتين وكانت دقتها كيقوق رئيس الملائكة لذلك اجتمع المحشد امام منزله حيث كان كل واحد شاخصاً بصره الى عقرب الساعة وقد خرج فجأة من صدور الجميع صراخ شق عنان الفضاء واندفعت امواج الناس الى باب القصر وما كنت تسمع الا ضجيجاً وزناطاً وصراخاً صادراً من قلوب تحفق خفقان السرور والفرح في آن واحد .

وعند الساعة المعينة اضطلع جون ميندسون على مقعد مستطيل في زاوية من زوايا القبو لينظر ما سيحدث فيه وماعتم ان سمع خطوات اول زائر فقال : ها هو قادم ويظهر انه فقير ولكنه لم يبلغ حالة الدم ، اجل ان ملاسه اكل الدهر عطيماً وشرب ولكنها في غاية النظافة وقد كست لابسها منظرًا خارجياً لا بأس به . قال : انه شاب حديث السن . ولا بلغ الداخل نهاية السلم الفتي نظرة على القبو ثم خطا الخطوة الاولى فذهبت بذلك ثانية من الزواني الخمسين

وإذ كان واقفاً على آخر درجة من السلم ألقى نظرة عامة على محتويات المنارة وهو غير مصدق بما جاء في الاعلان غير ان بريق الفضة بهر عينيه فأسرع بالخطوات وغرغز يده في اكوام الفضة ولما ملأ جيبه به نظر الى مينا الساعة فرأى انه باق له ست ثوان ونصف فنزع قبته وملأها من الفضة وقد أبرقت أسمرته واندفع مصرعاً الى الباب ولم يبق عليه الا أن بخطوات ثلاث خطوات حتى يصبح غنياً بمد الفقر والدم غير ان قبته الا تيممة التي أحرقتها حرارة الشمس وأفسدها الامطار والناج ثم تتحمل ثقل الفضة فانخرقت من وسطها ونسافت الفضة على الارض فوقف الشاب نائبة ثم سار والحسرة تنصعد من فؤاده وما تحرك حتى هجم عليه الرجال الساخون وأفرغوا ما في جيبه . . . لأن الوقت زاد ثانية على الثواني المحددة . فلم يذوم الرجال وصعد على السلم وهو يكاد يموت حصرة راسه فاستقبله الجمهور الذي كان ينتظر عودته بفارغ الصبر بالجزء والسخرية اذ رأوا علامات اليأس مرسومة على عيانه . وفي خلال ذلك نزل الى المنارة شخص ثان يبلغ من العمر ثلاثين عاماً وكانت تلوح على وجهه آثار الالام والفقر وهجم على صندوق الفضة وغرغز يده فيه حتى الكوع وملأ جيبه به المدينة وفيما هو كذلك سمع قهقهة بالقرب منه وما علم حتى هجم عليه الرجال وأفرغوا ما في جيبه به ودفعوه الى الامام فناد بخفي حنين وهكذا جرى للتالت الذي شمله بريق الفضة فتجاوز الوقت المحدد

واما الرابع فانه لما أصبح أمام صندوق الفضة رأى جون ميندسون مضطرباً على المقعد وراه ستار فسجد امامه وجلى يستطلقه بالدموع لبشقي عليه وبنتجه ما يستطيع به . ما لجة زوجته المريضة واشباع اولاده الجياع وقد خاطبه بمباراة يرق لها الصخر غير ان جون لم يتحرك ولم يجبه بكلمة ولم يرق قلبه الصخري وبشارة منه هجم الرجال على الرجل ودفعوه الى الورا فصار وفؤاده يتقطع ألماً وحزناً فاستقبله الجمهور هذه الدفعة بالمعطف لا وأره على وجهه من الكآبة والالام

وقد دخل مخازن السكر في هذا اليوم . . . شخص يمكن انان منهم من الخروج ومع كل واحد ٧٥٠ دولاراً وبعد ذلك دقت الساعة اربع دقائق تفرق على انزها الجمهور وعاد جون الى مكتبه يرقص طرباً وسروراً وعزم على تكرار مثل هذه التسلية التي نجحوا لهم عن فؤاده المسكود

وفي اليوم التالي جرى تهرباً ما جرى في اليوم الأول وقد شاعت على أمر ذلك

في المدينة اشاعة مؤاذاها ان كل الذين دخلوا المخازن ولم ينفوزوا بالفتيعة انصهروا من شدة اليأس الذي استولى عليهم فاضطربت المدينة لهذه الحادثة المؤلمة والتاجمة العظمى التي أصابت عائلات المنتحرين فأخذت الجماهير تندفع كالسيل المنهزم وساروا بقدم تاجرة وهم مسلحون بالمسدسات والمصري وقد تدفقت من افواههم الفاظ السخط والسباب والشتم وارتفع ضجيجهم حتى بلغ عنان السماء ولبثوا سائرين حتى بلنوا قصر ميندسون وكانت ابوابه الضخمة مقفلة فهجموا عليه هجوم الاسود وكسروه واندفعوا كالسيل الى القصر ودخلوا غرفه وكسروا أوانيها وعبثوا برياشه وبعد البحث الدقيق عنروا على صاحبه محتبداً وراء خزانة فهجموا عليه واوسموه لسكاً وصغماً ولطماً فخر ساجداً وجعل يستمطعهم وهو يكي وينوح وقد وعدهم بأنه يوزع عليهم كل امواله فلم يصغ لقوله احد بل اختطفوه وقذفوه من النافذة فسقط على الجماهير الذين داسوه بأرجلهم واطلقوا عليه الرصاص فمزقوا جنته وماهي الا برهة وجيزة حتى تلاعبت السنة الزيران في التهمر وتصاعد طهيها فانار المدينة كلها آه

(عن مجلة الصدى الروسية)

الى ربة المنزل

مفط الليمون

لكي لا يذبل الليمون ولكي يحفظ رائحته يكمنى لذلك ان يوضع في اناء من نحاس نظيف (بييض) ووضعه في مكان بارد ومن وقت لآخر أخرجه وامسح به بخرقة ناشفة فانه بهذه الطريقة يبقى أياماً عديدة حافظاً لعضاضته

الشواء

لدى شوي اللحم اذا رأيت انه طال عليه الزمن ولم يحمر فرشي على المشواة قليلا من السكر الناعم فان اللحم يحمر ويستوي بسرعة

تنظيف البطاطس

معلوم أن اصابع السيدة تسود لدى تقشير البطاطس ولكي تتجنبني ذلك ضمي البطاطس مدة نصف ساعة قبل تقشيرها بما مملح قليلا فلها لا تؤثر بعد ذلك على الاصابع